

# وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

## جامعة الطارف

### إستراتيجية تنمية السياحة في الجزائر

#### مداخلة مشتركة بين:

الأستاذ- مراد كشيّب .

الأستاذة - عيادي نادي.

#### ملخص المداخلة

تمثل السياحة في الجزائر قطاعا اقتصاديا رئيسيا لخدمة الاقتصاد والمجتمع لهذا يعد تحديد أهداف وغايات للتنمية السياحية أمرا ضروريا ، لأنها تحدد مسار السياحة، حيث يدور إعداد الخطة الإستراتيجية للتنمية السياحية حول هدفين أساسيين . إما زيادة إيرادات عملية التنمية السياحية لأقصى حد، أو تقليل الآثار البيئية والاجتماعية والثقافية لأدنى حد، فالجزائر سطرت مجموعة أهداف ، من أجل رفع مستوى السياحة، وتفاذي قدر الإمكان الأزمات الممكنة وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة لها، ومن ثم الدخول في السوق العالمية وتحسين السياحة الداخلية، وقد سطرت لذلك مجموعة الأهداف النوعية الضرورية لدفع عجلة النمو السياحي ومن ثم النمو الاقتصادي و في هذه المداخلة نحاول إبراز أهمية السياحة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري وهذا من خلال العناصر التالية:

- مفهوم السياحة.

- الشروط الواجب توفرها لترقية السياحة.

- المعالم السياحية في الجزائر.

- أنواع السياحة في الجزائر.

- أهمية السياحة.

فلسياحة لها أهمية خاصة تستمد من تأثيرها على بنيان وأداء الاقتصاد الوطني، ويمكن النظر إليها على أنها نشاط ديناميكي ذو تأثير متبادل وفعال يشمل جميع الأنشطة الاقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الاستهلاك، الرحلات، الاتصالات، الموانئ، الفنادق، البنوك، عمليات التجارة الداخلية والخارجية... الخ. بالإضافة إلى أن توزيع المشاريع السياحية على المناطق السياحية المختلفة يعمل على تطويرها وتحسين مستويات المعيشة فيها.

## المقدمة

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية، ثقافية واقتصادية بل أصبحت واحدة من المقاييس التي تدل على مدى تقدم أو تأخر البلدان من نواحي اجتماعية عدة، كما تعتبر واحدة من أهم الصناعات لما تحققه من نتائج معتبرة من حيث أحداث مناصب للشغل وجلب التدفقات والإيرادات والمساهمة في زيادة الدخل الوطني وفي مستوى الاستثمارات الوطنية والدولية. ونظرا لارتباطها بشكل أساسي بالبيئة، فقد بدأ الاهتمام على مبدأ الاستدامة في السياحة منذ ستينيات القرن الماضي. حيث شرعت الجزائر في إحصاء للتر واتها السياحية بغيت استغلالها وجعلها تساهم إلى جانب القطاعات الأخرى في عملية التنمية، وكان ذلك مباشرة بعد صدور الميثاق السياحي سنة 1966 الذي من خلاله تم تحديد الأهداف والوسائل الضرورية للتنمية السياحية .

فالجزائر التي تصبو للارتقاء بالسياحة إلى مصاف القطاعات المنتجة للثروة وبناء قطاع سياحي فعال و جذاب للسياح. حيث اتجهت منذ الاستقلال إلى صياغة برامج ووضع إستراتيجيات ورسم سياسات واضحة المعالم للنهوض بالقطاع السياحي و تنميته وجعله دعامة أساسية للاقتصاد الوطني وقد أدركت الجزائر شروط التنمية المستدامة للقطاع السياحي من خلال إعداد جملة من القوانين و التشريعات الخاصة بالتنمية السياحية لتحقيق الأهداف المسطرة وتطويرها من الناحيتين الكمية و النوعية. وفي ورقة العمل هذه نحاول الإجابة عن بغض التساؤلات: ما هي الشروط والسياسات الواجب توافرها للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر؟ وما هي المعالم السياحية التي تزرخ بها الجزائر؟ وكيف يمكن ترسيخ ثقافة سياحية؟

### أولا: مفهوم التنمية السياحية المستدامة:

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية.

وعرفها الإتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع إحتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد

بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والإجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية

## ثانيا: الشروط الواجب توفرها لترقية السياحة:

حتى تستطيع أي دولة أن ترتقي بالقطاع السياحي وتجعله قطاع منتجا إلي جانب القطاعات الأخرى لابد أن توفر مجموعة من الشروط ،و الضر وف الملائمة التي تضمن للسائح الحد الأدنى من الخدمات لتنفيذ برنامجها السياحي و من هذه الشروط مايلي:

### 1- الأمن:

من المتعارف عليه أن السائح يحتاج إلى ضمان أمنه وسلامة جسده وأمتعته من أي مساس مادي أو معنوي سواء أكان صادرا من طرف القائمين على تسيير المرفق السياحي أو من عامة الناس. ولكي يزدهر النشاط السياحي يتطلب توافر الأمن بمفهومه الواسع ليجنب أشياء مثل الحوادث والأمراض المعدية والكوارث الطبيعية. إن أي إخلال بهذا الشرط سيؤدي حتما إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة كتقليص مدة الإقامة المقررة سلفا أو عدم الرجوع إلى هذا المرفق ثانية أو اللجوء إلى الانتقام بإعطاء صورة مشوهة لأقربائه والمتعاملين معه. وهكذا تطعن السياحة بطرق مباشرة وغير مباشرة. إن توفير الأمن واحترام السائح يستوجب التزود بقدر كبير من الثقافة السياحية، ومتى توفرت هذه الأخيرة، فإن أي فرد وفي أي موقع سيكون واعيا كل الوعي بالنتائج السلبية التي تنتجم عن سلوكه تجاه السياح المحليين والأجانب سواء تجسد هذا السلوك في القول أو الفعل. إن التعامل بالانفعال مثلا أو إخفاء المفقودات أو محاولة ابتزاز السائح أو التحايل عليه، كلها تعتبر من المظاهر و الرواسب المتخلفة التي يجب الحيلولة دون وقوعها إذا ما أريد أن تتطور السياحة وتعاد لها الحيوية

### 2- الخدمات:

وتتمثل في كل ما يعرض للسائح من حيث نوعية الإقامة والحرص على النظافة وتوفير المياه والنقل وتنوع الأكل وملاءمته من ناحية الكم والكيف والسعر. إذ ليس من المرغوب فيه أن تعرض هذه الخدمات مقابل تكاليف باهظة فتدفع السائح بالشعور بالغبن والاستياء. وثمة أنواع أخرى من خدمات التي تترك أثارا إيجابية لدى السائح مثل: الهاتف والتلفاز والطابع والبطاقات البريدية والمنتجات التقليدية وأماكن ممارسة الألعاب الرياضية ككرة السلة والتينس وكرة الطاولة، وكلها ذات تكاليف محدودة إلا أن مرد وديتها في جانبها السيكولوجي على السائح عظيمة. وهكذا يحس السائح بأنه يتحصل فعلا على منافع مقابل ما يدفعه من أموال .

### 3- الهياكل السياحية:

تعتبر الهياكل السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة وتطويرها وجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا. وانطلاقا مما هو معمول به في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية مثلا، يمكن تقسيم هذه الهياكل إلى نوعين متميزين: النوع الأول، ويتمثل في سلاسل من الفنادق السياحية الضخمة وما يتبعها من تجهيزات ووسائل النقل والاتصال ومرافق رياضية وترفيهية. إن هذه الهياكل ونظرا لضخامتها

وارتفاع تكاليف إنشائها تتواجد في المدن الحضرية ذات الكثافة السكانية لإمكانية التوافد عليها من طرف أكبر قدر من الزوار الأثرياء ورجال المال والأعمال المحليين والأجانب. ويمكن أن تستقطب هذه الهياكل أيضا شرائح أوسع من السياح ومن مختلف الطبقات الاجتماعية متى كانت تكاليف الاستعمال مناسبة.

أما النوع الثاني، فيتمثل في الهياكل الأقل تكلفة من حيث الإنشاء مثل الاستديوهات أو مساكن منفصلة يراعى في تصاميم بنائها خفض التكاليف ومن ثم جذب السائح للاستفادة منها بأسعار تنماشى مع دخله. وهذه الأسعار لا تكون على حساب نوعية الخدمات المشار إليها في النوع الأول. وفي الجزائر وبالرغم من إمكانية إنشاء مثل هذه الهياكل في مناطق مختلفة من الجزائر، فإنها تتلاءم أكثر مع المناطق الداخلية حيث يقل السكان وتتسع دائرة ذوي الدخل المتدني والمتوسط والذين لا يقدر على دفع مبالغ قد تبدو في نظرهم تعجيزية في الهياكل السياحية الضخمة. وعموما إذا ما تم التجاوب مع هذين النوعين فذلك يعني تلبية رغبات المواطنين من مستويات مختلفة ليتمكن كل سائح من إيجاد ما يناسبه. والجدول التالي يبين لنا عدد المشاريع والهياكل قيد الانجاز

### جدول رقم (01) الهياكل قيد الانجاز بالأقطاب السياحية

عدد المشاريع	الأقطاب السياحية
23	شمال شرق
32	الشمال وسط
18	الشمال غرب
04	الجنوب الغربي الواحات
02	الجنوب الغربي توات، قورارة
01	الجنوب الكبير الاهقار
80	المجموع

المراجع: وزارت تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، الخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: برنامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص18.

### ثالثا: أنواع السياحة في الجزائر.

من البديهي أن بلد تمتد مساحته بالملايين وله وجهة بحرية وتتسع حدوده لتمس أكثر من أربع دول افريقية و تنوع في التضاريس المناخية والطبوغرافية، واحتوائها على اثار بشرية ومادية تعود إلى العصور الحجرية القديمة. هذا التنوع البيئي و الثرات الثقافي التاريخي كفيل بان يجعل من الجزائر بلد رائد في استقطاب السواح من داخل وخارج الوطن. فالسياحة اليوم لم تعد مقصورة على السياحة الجبلية والصحراوية والبحرية فقط بل تعددت لتشمل كل مناحي الحياة الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية... الخ.

## 1- السياحة الصحراوية:

تغطي الصحراء الجزء الأكبر من إجمالي الرقعة الجغرافية للوطن، فهي تزخر بواحاتها الواسعة، وسلاسل جبالها البركانية، والزخرفة والرسومات المنقوشة الشاهدة على قدم وتعاقب الحضارات. بالإضافة إلى النمط المعماري الذي تتميز به المنطقة، ونوع الحيوانات التي تسكنها، ورمالها الذهبية التي تجلب السواح ثارت للتمتع بمناظرها وثارت للعلاج برمها. ولكي تستغل الجزائر هذه الثروات وتجعل من مداخنها دعامة للاقتصاد الوطني، يستلزم تبني سياسات واستراتيجيات تختلف عن بقية الأنواع الأخرى. فإذا كان الأمن والهيكل والخدمات من شروط التنمية المستدامة فإن هناك قضايا أكثر أهمية بالنسبة لهذا النوع يأتي في مقدمتها النقل بمختلف أنواعه وهذا يفرض توفير إمكانيات مادية وبشرية معتبرة لإنجاح هذا النوع من السياحة.

## 2- السياحة الجبلية:

رغم توفر الجزائر على أكبر سلسلة جبلية في شمال إفريقيا ممثلة في سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي وجبال الهقار والطلسي، والتي تتميز بمناظر خلابة وغابات شامخة، و خلجان بحرية متميزة، وتتنوع في الغطاء النباتي والحيواني، واحتوائها كهوف ومغارات تمتد على مسافات طويلة ما زالت تحتفظ بأسرارها إلى يومنا هذا. إلا أنها لم تستغل بالشكل المراد من طرف الجهات المكلفة بترقية هذا النوع من السياحة، رغم أنها غير مكلفة بالنسبة للأنواع الأخرى. فهي تتطلب الترويج والإشهار والأمن. هذا الأخير الذي شكل وما زال يشكل هاجس وعائق أماما تطوير هذا النوع من السياحة خاصة لما تشهده الساحة الجزائري من تدهور في الوضع الأمني منذ تسعينيات القرن الماضي.

## 3- الساحة الشاطئية:

تتربع الجزائر على شريط ساحلي طوله 1200 كلم تتخلله شواطئ وغابات، وسلاسل جبلية ذات مناظر خلابة، وهيكل سياحية متنوعة. إلا أن فعليتها تبقى دون المستوى المطلوب، وهذا يرجع إلى أسباب عدة نذكر منها:  
- عدم وجود راية واضحة اتجاه قطاع السياحة في الجزائر.  
- نقص المنافسة بين القطاع العام والخاص.  
- قلة الإمكانيات المادية المخصصة لهذا القطاع.  
هذا النوع من السياحة لا بد أن يشكل في المدى الطويل الوجهة الأولى للتنمية السياحية في الجزائر نظرا لوجود طلب داخلي كبير باعتبار أن غالبية السكان متركزون في الشمال.

## 4- سياحة الأعمال والمؤتمرات:

إن هذا النوع من السياحة يعرف نمو على المستوى الدولي ويشكل مكسب معتبر من إيرادات الدول المتقدمة مثل (ألمانيا، سويسرا، فرنسا... الخ) هذا النوع يتعين الاهتمام به وتنميته في بلدنا نظرا لتزايد النشاط الاقتصادي والاجتماعي من جهة و انفتاح الجزائر في علاقاتها مع الخارج من جهة أخرى.

## 5- السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر:

رغم توفير طاقات معتبرة أكثر من 200 منبع حموي إلا أن مراكز الاستقبال تبقى ضعيفة جدا ولهذا فان تنمية الحمامات المعدنية و المعالجة بمياه البحر تعد مكسبا لها لها من آثار اجتماعية واقتصادية، وتحسين صحة الأفراد، وبالتالي تخفيض النفقات العمومية للصحة.

## 6-السياحة الثقافية :

تؤكد المنظمة العالمية للسياحة على أن السياحة الثقافية ستلعب دورا كبيرا خلال العشرية القادمة،لما لها من مكانة في العرض السياحي العالمي. والجزائر في هذا الميدان تملك فرص كبيرة كونها تدمج بين التراث الأثري و المعالم الثقافية و الدينية (المدن الرومانية،الزوايا،الأعياد التقليدية والفنون الشعبية .

## 6- السياحة الرياضية :

لقد احتلت السياحة الرياضة في الآونة الأخيرة ، حيزا كبيرا من اهتمام المتخصصين، لما تدره هذه الأخيرة من أموال ضخمة تعود بالفائدة على الاقتصادات الوطنية . وهذا من خلال توفير المرافق والهيكل السياحية المناسبة والخدمة المتميزة التي تجلب المنتخبات والأندية الوطنية والأجنبية . الشيء الذي يسمح باكتشاف الجهة السياحية للبلد . وأحسن مثال على هذا التجربة التونسية ممثلة في مدينة عين الدراهم التي أصبحت تستقطب الفرق الجزائرية لإجراء الترتيبات .

## رابعاً:أهمية السياحة:

### 1- الأهمية الاقتصادية:

تعتبر السياحة المفتاح الأساسي للتدفقات المالية بالنقد الأجنبي للبلد.وفي هذا السياق تشير الأرقام إلى حصول المغرب على 1.2 مليار دولار من السياحة سنة 1998 وتونس على 1.33 مليار دولار سنة 1997ومصر على 3.8 مليار دولار سنة 1997وتركيا على 6 مليار دولار سنة 1996 وتحصل بريطانيا على 9 مليار دولار سنويا من السياح العرب فقط ولم تأت هذه المبالغ الضخمة بطريقة عفوية وإنما جاءت كثمرة جهود مستمرة في تشجيع الاستثمار السياحي وفي ترسيخ الثقافة السياحية في هذه المجتمعات.

ومن هنا يتضح الدور الحيوي للسياحة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، إذ تشكل موردا هاما للعديد من الدول في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا ومصر والهند وغيرها. ويمكن القول أن السياحة أخذت بعين الاعتبار من طرف صانعي القرار السياسي في معظم الدول النامية منذ النصف الثاني من القرن الماضي. إلا أن النجاح لم يكن حليف كل الدول في استقطاب أكبر عدد من السياح من الدول المتقدمة. ويعود الاهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير إحدى الطرق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب. إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضا على توفير النقد المحلي للخرينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام. وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والنقل والمواصلات.

وبالرجوع إلى الأرقام التي قدمتها منظمة السياحة العالمية The World Tourist Organization، فإن هناك حوالي 60 مليون سائح من العالم المتقدم يزورون الدول النامية كل سنة. أما العدد الإجمالي للسياح في العالم فقد قدرتها بـ 450 مليون سائح سنة 1990، وفي سنة 1997 وصل العدد إلى 613 مليون شخص، وتتوقع أن يرتفع الرقم إلى 650 مليون سائح سنة 2000 وإلى مليار سائح سنة 2010 وإلى 1.6 مليار سائح سنة 2020 وإنفاق أزيد من 2000 مليار دولار.<sup>(13)</sup> والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ماذا تعني هذه الأرقام؟ وما نصيب الجزائر منها؟ إنها ببساطة إشارة واضحة إلى أن الكثير من المطارات ستشيد وعدد أكبر من الطائرات ستكون في الاستعمال، وأعداد معتبرة من الفنادق سيتم

تشبيدها.<sup>(14)</sup> وكل هذا لن يكون إلا في الدول التي لها القدرة على جذب أعداد كبيرة من السياح إليها. ومن ناحية أخرى، فإن هذا القطاع سترداد حيويته وسيدر مبالغ مالية هامة على الدول التي أدركت أهمية هذا القطاع وطورته.

وإذا حاولنا استقراء مدى مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر، فإن أول ما يصطدم به المرء هو ضعف هذا القطاع من حيث المر دودي الاقتصادية ومن حيث الهياكل المتنوعة أيضا. فقد تم تهميشه من طرف الحكومات المتعاقبة. وهنا تشير الأرقام إلى أن عدد السياح الوافدين للجزائر سنة 1992 قدر بـ 1119548 ليتراجع إلى 604968 سنة 1996. وبسبب عدم الاستقرار السياسي والتدمير الذاتي الذي تعرضت له البلاد منذ 1992 إنخفض عدد السياح بشكل مذهل ليصل 94832 سنة 1997. وبالموازاة مع ذلك تقلصت المداخيل من 105 مليون دولار سنة 1990 إلى 20 مليون دولار سنة 1997. وإذا كانت احتياجات الجزائر، فيما مضى، أمكن تغطيتها بالإيرادات البترولية، التي تفوق 95% من الإيرادات الكلية، فإن الضرورة تقتضي الإقرار بشيئين: أولاً، إن مادة البترول آيلة للنفاذ. وثانياً، أن البحوث تجرى على قدم وساق لاكتشاف البدائل للطاقة.

ولذا فإن المصلحة الوطنية تستوجب اليوم أكثر من أي وقت مضى الالتفات إلى هذا القطاع وتثمينه وتطويره وتغيير ما تبقى من الدهنيات الغربية عن مجتمعنا والتي تختزل السياحة في الرقص والخمر ونحوهما، أو كما عبر عنها الدكتور قيصر مصطفى "السياحة ليست وترا وكأسا وإمرأة". ولذا يستوجب أن تحتل الثقافة السياحية مكانتها اللائقة بها في ضمائر المسؤولين القائمين على القطاع أولاً وفي المجتمع ثانياً، وعندها تكون إمكانية النهوض بها والقضاء على الرداءة واردة، ونستطيع إعادة القطار إلى سكوته. وهكذا ندعم إقتصادنا من السياحة مثلما تندعم إقتصاديات الدول الأخرى منها ونوفر أحد الشروط التي بواسطتها تستطيع الجزائر أن تندمج في الإقتصاد العالمي.

## **2- الأهمية الاجتماعية:**

لا يختلف إثنان في أن التطور الإقتصادي في أي بلد يؤدي حتماً إلى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي، بمعنى أن العلاقة بين القطاعين طردية. ويفترض أن يساهم القطاع السياحي في توفير النقد الأجنبي لخزينة البلد ويساهم في نفس الوقت في تخفيف حدة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. وينبثق هذا الطرح من كون السياحة تعتمد على الإستعمال المكثف لليد العاملة في مختلف الخدمات المتعلقة بالسياحة كالنقل والإسكان والإطعام والإتصال والبيع ونحوها.

وفي الجزائر تشير الإحصائيات بأن نسبة المستخدمين في إدارات القطاع السياحي تصل 24%، بينما لا ينبغي أن تتجاوز هذه النسبة 7% وفقاً للمعايير المعمول بها دولياً. يضاف إلى ذلك أن نسبة 50% من المستخدمين يفتقدون إلى المؤهلات، في الوقت الذي يفترض أن لا تتجاوز هذه النسبة 20%.

## **3- الأهمية السياسية:**

إن السياسة الناجحة هي التي تنطلق من إستراتيجيات مدروسة وهادفة مما يؤدي في النهاية إلى التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة. وإذا كانت السياحة الناجحة تفعل فعلتها في الميدانين الإقتصادي والاجتماعي، فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافا سياسية إذا ما

رغب صانعو القرار السياسي في ذلك. ولو تأمل المرء قليلا، فإنه سيدرك وببساطة أن تنقل الأشخاص ضمن البلد الواحد تفسح المجال واسعا للتعارف والتحاور وبلورة التصورات الأنوية والمستقبلية في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية. فضلا عن ذلك، فإن الإحتكاك بين أشخاص من جنسيات مختلف سيكسبهم لا محالة قدرا كبيرا من الفهم والإدراك والوقوف على ثقافات الآخرين وعاداتهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم. وهذه كلها تعمل على مد الجسور بين شعوب ذات ثقافات متباينة ليس بين الأفراد فحسب وإنما بين التنظيمات المختلفة والحكومات أيضا. وهنا تتشكل تصورات تنطلق من معطيات أقرب إلى الحقيقة منها إلى التخمين.

### خامسا: أهمية السياحة على مستوى الجزائر:

تمثل السياحة في الجزائر قطاعا إقتصاديا رئيسيا لخدمة الإقتصاد والمجتمع لهذا يعد تحديد أهداف وغايات للتنمية السياحية أمرا ضروريا ، لأنها تحدد مسار السياحة، حيث يدور إعداد الخطة الإستراتيجية للتنمية السياحية حول هدفين أساسيين إما زيادة إيرادات عملية التنمية السياحية لأقصى حد، أو تقليل الآثار البيئية والإجتماعية والثقافية لأدنى حد<sup>1</sup>، فالجزائر حددت جملة أهداف\*، من أجل رفع مستوى السياحة، وتفادي قدر الإمكان الأزمات الممكنة وبالتالي تحقيق تنمية مستدامة لها، ومن ثم الدخول في السوق العالمية وتحسين السياحة الداخلية، وقد سطرت لذلك مجموعة الأهداف النوعية الضرورية لدفع عجلة النمو السياحي ومن ثم النمو الإقتصادي و تتمثل في العناصر التالية:

- تثمين الطاقات الطبيعية والثقافية والحضارية والدينية لجعلها مناسبة لجلب السياح، وبالتالي إدخال العملة الصعبة.

- مشاركة السياحة في حل أزمة البطالة، ورفع المستوى المهني للموارد البشرية التي يشغلها القطاع السياحي.

- 1-المشاركة في التنمية والتوازن الجهوي بين مختلف المناطق الجزائرية.
- 2- المحافظة على المحيط من التلوث ومحاولة تحسينه.
- 3- تحسين أداء القطاع السياحي بمختلف الطرق.
- 4- تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسياح والإرتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية.
- 5- إعادة بناء الطابع أو الصورة السياحية الجزائرية في الخارج و دعم الترويج لها.
- 6- تلبية الحاجات المتزايدة بإستمرار للجزائريين الراغبين في السياحة بأنواعها.
- 7- تحسين الوظائف الإقتصادية والتجارية والمالية لقطاع السياحة.
- 8- دعم الاقطاب السياحية التي جاءت في مخططات انعاش السوق السياحية في الجزائرية:



- أ- القطب السياحي شمال شرق: ويشمل كل من جيجل، سكيكدة، عنابة، الطارف، قالمة، سوق أهراس، تبسة.
- ب- القطب السياحي شمال وسط: الجزائر، تيارة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزوزو،
- ج- القطب السياحي شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غيلزان.
- د- القطب السياحي جنوب شرق: الوحات، غرداية، بسكرة، الواد، المنيعية.
- هـ- القطب السياحي جنوب غرب: تندوف، تيميمون، بشار.
- و- القطب السياحي الجنوب الكبير: ادرار، تنمراست، اليزي، جانت.

ومن أهم الآثار الاقتصادية للسياحة تبرز هذه الأهمية في العناصر التالية:

1- توفير العملة الصعبة: حيث أن السياحة تعمل من خلال عائداتها على توفير العملات الصعبة، التي ينجم عنها تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للمجتمع المحلي ودعم للتنمية الشاملة على المستوى الوطني والمحلي، حيث أنه في مطلع 2013 فإن المداخيل السياحية بالعملة الصعبة المتراكمة ستقارب 6,4 مليار دولار أمريكي.

2- تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين مختلف القطاعات الاقتصادية: التوسع في إنشاء المشاريع السياحية يرتبط به ظهور مشاريع أخرى جديدة، تمارس نشاطات اقتصادية معينة يزداد عليها الطلب نتيجة نشاط الحركة السياحية وزيادة الطلب السياحي، حيث يعمل تطوير وتنشيط قطاع السياحة على إيجاد أنواع متعددة ومختلفة من العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى الكثيرة والمتنوعة ينجم عنها تحقيق عدة منافع اقتصادية مباشرة أو غير مباشرة<sup>ii</sup>.

3- تحسين وضعية ميزان المدفوعات وزيادة القيمة المضافة: تعمل السياحة على تحسين ميزان المدفوعات بالنسبة للدول المستقبلية للسياح من خلال ما تضخه من عائدات سواء على شكل إستثمارات أو ضرائب أو رسوم، فعندما تكون مداخل العملة الصعبة أكبر من أو تساوي نسبة خروج العملات الأجنبية، فإن رصيد هذا الميزان يكون عاملاً لتوازن ميزان المدفوعات على مستوى الإقتصاد الوطني وتكون له مساهمة فعالة في الدخل الوطني<sup>iii</sup>، إضافة إلى أن جميع المنافع السابقة الذكر تؤدي إلى تحقيق زيادة ملموسة في القيمة المضافة، والتي بدورها تؤدي لزيادة في الناتج الوطني للدولة.

## خاتمة

السياحة لها أهمية خاصة تستمد من تأثيرها على بنيان وأداء الإقتصاد الوطني، ويمكن النظر إليها على أنها نشاط ديناميكي ذو تأثير متبادل وفعال يشمل جميع الأنشطة الإقتصادية في الدولة وخارجها، فهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الإستهلاك، الرحلات، الإتصالات، الموانئ، الفنادق، البنوك، عمليات التجارة الداخلية والخارجية... الخ. بالإضافة إلى أن توزيع المشاريع السياحية على المناطق السياحية المختلفة يعمل على تطويرها وتحسين مستويات المعيشة فيها. ومن هذا المنطلق نرى من الضروري تقديم بعض الحقائق الواجب تبنيها لإرساء ثقافة سياحية فعالة، منها:

- 1 - تسخير وسائل الإعلام المختلفة للتعريف بالكنوز السياحية المتنوعة التي تزرع بها الجزائر.
- 2 - وضع إستراتيجيات سياحية تركز على المنطق وتنبثق من واقع الجزائر وتفتح على الثقافات السياحية في العالم.
- 3 - إنشاء مراكز و فروع متخصصة في السياحة تعمل على إرساء ثقافة سياحية لدى القائمين على المرافق السياحية وكذا المواطنين بواسطة الإشهار للتمكن من إستمرارية الجهود وتجسيد الأهداف بتكلفة أقل وربح أكبر.
- 4 - صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزرعه من إمكانات سياحية.
- 5 - إتقان اللغات الأجنبية من طرف المرشدين لإمكانية التماور والتفاهم وتجنب الحرج الذي قد ينجر عن إستعمال لغة لا يفهمها السائح.
- 6 - وجوب التحلي بالسلوك الجيد مع السياح، محليين كانوا أم أجانب. وأخيرا يمكن إبداء ملاحظتين أراهما على قدر من الأهمية:  
الملاحظة الأولى، ينبغي توخي الحذر من بعض السياح إذ قد يكون من بينهم من يمتحن الجوسسة، ومنهم من يحمل أمراضا فتاكة وعن قصد، ومنهم من ينشر أفكارا هدامة. أما الملاحظة الثانية فهي أن السياحة كانت وما تزال حساسة أمام ظاهرة العنف المنظم وغير المنظم. ولعل ما تمر بالجزائر أحسن دليل على ذلك. إلا ان هذا الأمر مع ما ينطوي عليه من آثار سلبية على مقدرات البلاد وآلام للعباد، فإن ذلك لن يحول دون المضي قدما لوضع إستراتيجيات مدروسة لتطوير السياحة على أن تسند المهمة إلى ذوي الكفاءات والإرادة الجادة لتجسيدها إنطلاقا من الإمكانيات المادية والبشرية والقيم الحضارية.

## المرجع

- 1- صلاح فلاح. النهوض بالسياحة في الجزائر ...الجمعية العلمية ، نادي الدراسات الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية وعلم التسيير،- جامعة باتنة .
- 2- لحسن عبد القادر: إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر...مجلة إدارة المؤسسة الجزائرية ،العدد 2. 2012.
- 3- عميش سميرة: اثر التنمية السياحية على مواجهة ظاهرة البطالة ، دراسة حالة الجزائر،ورقة عمل.
- 4- خالد كواش: مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر.مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا العدد الأول، جامعة الجزائر.
- 5- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، برنامج الأعمال ذات الأولوية،2008.ص18.

---